

## تقدّم «داعش» أم الاعتماد على الحشد الشعبي؟

■ **عامر نعيم الياس\***

ملفات إعلامية عدّة نشرت في الصحف الغربية حول تقدّم «داعش» في مدينة الرمادي في محافظة الأنبار العراقية، والتي تبعد مئة كيلومتر عن العاصمة العراقية بغداد، مثلها يقال عن مدينة دمر السورية التي تبعد مئتي كيلومتر عن العاصمة السورية دمشق. تنظيم «الدولة الإسلامية» كما يطلق عليه الإعلام الغربي مرعاة لمشاعر البيغدادي الذي أمر الجميع بلفظ هذا الاسم، هذا التنظيم لا يزال يتمدد على رغم 5200 غارة جوية للحلفاء» بحسب إحصاءات نشرتها مجلة «لوفغارو» الفرنسية، والتي أفردت أول من أمس ملفاً كاملاً عن تقدّم «داعش» في العراق، وعدم تأثير غارات التحالف عليه، وتكيّفه معها على قاعدة «البقاء والتوسّع»، وسط مطالبة بتغيير استراتيجيات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في سورية والعراق، ليس فقط في الحرب على تنظيم «داعش» في العراق، إنما أيضا في مقاربة الملف السوري في ضوء «الانتكاسات التي منيت بها الدولة السورية في شمال البلاد وجنوبها، وفقاً للمحافية إيزابيل لاسير في «لوفغارو» التي عنوت مقالها «العجز الدبلوماسي الغربي في العراق وسورية».

نحن اليوم في مواجهة حملة إعلامية تقرع جرس الإنذار من تقدم «داعش» في العراق وسورية، الأمر الذي يستوجب تغيير استراتيجية التحالف الأميركي في سورية العراق. لكن هل تعني الصحف الغربية ما حثّشه، أم أن اللحظة أبعادا أخرى ناتجة عن تغييرات تحاول النخب الغربية عكسها؟

بالنسبة إلى العراق، اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما أعطت رسماً الضوء الأخضر «للحشد الشعبي» بالدخول إلى الأنبار، طالما أنه تحت أمره الحكومة العراقية». وهو تطوّر يصبّ في خاتة تصويب موقف الإدارة الأميركية من إدارة المعركة مع «داعش»، وإن كان الحشد اشترط عدم تدخل الجيش الأميركي في المعارك التي يخوضها لقطع الطريق على أي عملية لإعادة صوغ التحالفات الأميركية، وبالتالي شرعنة الوجود الأميركي في العراق، فيما تستقط ورقة «معدّلي العراق» تدريجيا من يد الإدارة الأميركية، فهياكل الجيش العراقي أثبتت أنها من الضعف بحيث تحتاج إلى فترة طويلة لتكوين نواة قوة حقيقية، فيما القبائل العراقية جزء من سكان المناطق التي سيطر عليها «داعش»، والتي تعادي الأميركيين بشكل أو بآخر، وجدت نفسها منفردة في مواجهة وحشية «داعش»، في الوقت الذي انتهت فيه الكوارث الموائية للأمبريكيين بتقاسم مباحج السلطة المفترضة والرهان المترافق بالفاسد على تشكيل قوة عسكرية تحت مسمى الحرس الوطني في المناطق «السنية»، كل ذلك دفع باتجاه الحشد، وعلى رغم مخاوف البعض المشروعة من الصدام الطائفي في العراق نتيجة دخول الحشد إلى الأنبار، إلا أن إدارة المعركة مع «داعش» ومنعها من التمدد باتجاه حلفاء واشنطن في المنطقة، وإدراك المحور الغربي عدم توافر قوة قادرة على المواجهة غير الحشد، كل ذلك دفع باتجاه تغيير ملحوظ في الاستراتيجية الأميركية.

قد يرى البعض في تغيير الموقف الأميركي من الحشد توريطاً له في مواجهة جديدة من العنف الطائفي في العراق. لكن ردّ فعل النخب الغربية وعموما والأبراجية خصوصاً من الضوء الأخضر الأميركي المعطى للحشد، يعيد تصويب الأمور ويضع القرار الأميركي في خاتمة اعتماد الواقع السياسي في العراق، والتي تعني بشكل أو بآخر النقاء مع الموقف الإيراني الرسمي ممّا يدور هناك، وتشاركا غير مباشر في محاربة العدو المشترك المتمثل بتنظيم «داعش».

في المقابل، وفي سورية، تمّ الاعتماد على خبر صدّ الهجوم على دمر من قبل الجيش السوري، الذي يوصف بأنه «قوات بشار الأسد» في الصحافة الفرنسية. فالتراجع هنا لا يصبّ في مصلحة الغرب، إلا إن تمّ بإيد أميركية. وهو ما تتداوله بعض النخب الغربية من جزاء التعتيم الإعلامي. فالبعض وفقا لمصادر خاصة في فرنسا على سبيل المثال يتداول خبراً مفاده أن ما جرى من تراجع لـ«داعش» في دمر تمّ بعد تدخل أميركي؟!

في العراق كما في سورية، وعلى رغم اختلاف المآلتين، يجري الترويج لإعادة النظر بالاستراتيجية الخاصة بعمل التحالف الأميركي من زاوية منع تمدد «داعش» وذلك في محاولة للالتفاف على نتائج قمة «كامب ديفيد» الاخيرة التي جمعت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بدول الخليج، وأيضا في سياق إدارة المشاريع والاستراتيجيات داخل النخب الحاكمة في الولايات المتحدة حديثا. ضغط إعلامي ومحاولات لطمس المواقف، لا تخفي حقيقة التوازنات على الأرض، وليس الاعتماد على الحشد الشعبي أو الرضوخ لخيار الاعتماد عليه في المعركة العراقية سوى مثال على ما هو مقلل حتى لو لم يكن في المدى المنظور، بينما تبقى دماء شعوب المنطقة على مذبح الاستنزاف الأميركي.

■ **كاتب ومترجم سوري**

## البناء

## سقوط الرمادي في يد «داعش» تكرر لمشهد سقوط الموصل السنة الماضية

غرب أمر الصحف الغربية، لا سيما الأميركية، كيف أنّ تقاريرها تنصّب دعةً واحدة للحديث عن حدث معيّن، ومتجاهلة في ذلك أحداثاَ أخرى. إذ لا يزال سقوط مدينة الرمادي العراقية في يد التنظيم الإرهابيّ «داعش»، شغل الصحف الأميركية الشاغل، بينما تمر مرور الكرام على ما يحدث في العاصمة السعودية الرياض، من مواصلة التآمر على اليمن. ومتجاهلة أيضاُ الخسائر التي مني بها تنظيم «داعش» ومعها «جبهة النصرة» في سورية، إن كان في منطقة القلمون، أو في دمر. وكانَ «داعش» الذي يقَاتل في سورية، مختلف عن «داعش» في العراق. صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية سلّطت الضوء

التي تستعمل السيارات والقطارات وحتى الطائرات، مقارِباً مستوى الحياة في ظلّ «دولة الخلافة» بظليرتها في المدن الغربية في القارة الأوروبية.

ويقول شارلي وينتر الباحث في مركز «كويليام» البريطاني المكافح للتطرّف عن الكتيب الذي يحتوي على 46 صفحةً تَضفي على «داعش» الكثير من سمات الرفاهية، أنّ الكتيب غير واقعي وسطحيّ إلى حد كبير، وفيه طابع صيائني لا يخفى حتى عن المتعاطفين مع «دولة الخلافة» المزعومة. وأضاف وينتر أنّ الكتيب محاولة جديدة من قبل أعضاء التنظيم المسلح لإضفاء جوّ مثاليّ وحلم «دولة الفضيلة» على الحياة في ظلّ «الخلافة المزعومة»، مؤكّداً وجود وسائل أنجع لاستقطاب المزيد من المتطوّعين. الجدير ذكره أن سلطات الأمن البريطانية كانت قد ألقت القبض السنة الماضية على «أبو روميّسة» مع تسعة آخرين مشتبّه في تورطهم بأنشطة إرهابية، لكنه استطاع الهرب والانتقال إلى سورية بعد خروجه مقابل دفع كفالة، ليبدأ في نشر تغريداته عبر موقع «تويتِر».

ويضيف العميد عيسى العلواني قائلا: «توسلنا مراراً المزيد من الدعم من الحكومة، لكن شيئاً لم يحدث». ويقول المحللون إن سقوط الرمادي أكثر من مجرد خسارة مدينة هامة في أكبر المحافظات العراقية، فربما يفوّض سقوطها الدعم السنّي لجهود العراق الأكبر لـ«داعش»، ويعقد بشكل أكبر جهود الحرب. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد كرّر أمس تعهد الحكومة بتدريب المقاتلين السنة وتسليحهم لطرد المتطرفين من المحافظة السنية.

وأعلنت الحكومة عن حملة عسكرية لاستعادة الأنبار في الأشهر المقبلة، إلا أنّ خطة تشكيل قوة سنية قتالية فعالة كانت بطيئة بسبب مخاوف الحكومة من أنّ بعض السنة قد يكونوا مفرّقين من «داعش»، كما يقول المحللون. والآن ومع اجتياح الرمادي، فإنّ زعماء قبائل سنية ومقاتلين كثيرين، ممن يحتمل أنهم ساعدوا الحكومة في الأنبار، قد قتلوا أو فروا إلى مناطق أخرى من البلاد.

من ناحية أخرى، قال الكاتب الأميركي البارز ديفيد أغناتايوس إن سقوط الرمادي يمثل انتكاسة كبرى للاستراتيجية الأميركية في العراق ويدل على أنّ الولايات المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

وتضيف الصحيفة أنّ البيت الأبيض وصف ما كتبه هيرش عن مخبر باكستاني ساعد في قتل بن لادن بأنه معلومات غير دقيقة ولا سند لها.

ويضيف العميد عيسى العلواني قائلا: «توسلنا مراراً المزيد من الدعم من الحكومة، لكن شيئاً لم يحدث». ويقول المحللون إن سقوط الرمادي أكثر من مجرد خسارة مدينة هامة في أكبر المحافظات العراقية، فربما يفوّض سقوطها الدعم السنّي لجهود العراق الأكبر لـ«داعش»، ويعقد بشكل أكبر جهود الحرب. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد كرّر أمس تعهد الحكومة بتدريب المقاتلين السنة وتسليحهم لطرد المتطرفين من المحافظة السنية.

وأعلنت الحكومة عن حملة عسكرية لاستعادة الأنبار في الأشهر المقبلة، إلا أنّ خطة تشكيل قوة سنية قتالية فعالة كانت بطيئة بسبب مخاوف الحكومة من أنّ بعض السنة قد يكونوا مفرّقين من «داعش»، كما يقول المحللون. والآن ومع اجتياح الرمادي، فإنّ زعماء قبائل سنية ومقاتلين كثيرين، ممن يحتمل أنهم ساعدوا الحكومة في الأنبار، قد قتلوا أو فروا إلى مناطق أخرى من البلاد.

من ناحية أخرى، قال الكاتب الأميركي البارز ديفيد أغناتايوس إن سقوط الرمادي يمثل انتكاسة كبرى للاستراتيجية الأميركية في العراق ويدل على أنّ الولايات المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران دار، وكتبهته «أبو روميّسة البريطاني»، وذلك باللغة الإنكليزية للتوجه إلى أبناء العالم الغربي، ويصف فيه «روعة الاعتداء داخل دولة الخلافة المزعومة»، وفقاً لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف». ويصف «أبو روميّسة» «رفاهية الحياة داخل دولة التنظيم، مادحاً لذة وجبات الشاورما والمشروبات مثل القهوة، وروعة مناخ المدن المطلّة على البحر المتوسط، وجودة وسائل المواصلات والتعليم والتكنولوجيا». ويّزعم «أبو روميّسة» أنّ ثمة مزيداً من التجدييدات ستحل على شبكة المواصلات

المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد. مضيفاً أنّ انهيار الجيش العراقي في الرمادي، كان بطريقة ما، إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014.

وفي سياق الحديث عن «داعش»، اشارت صحيفة «تلغراف» البريطانية إلى أنّ التنظيم نشر كتيّباً إلكترونيّاً تداوله المتعاطفون معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفيه شرح لطبيعة الحياة داخل «دولة التنظيم» في سورية والعراق بشكل استعراضيّ، يحتوي على إرشادات سياحية لتشجيع الشباب الغربي على القدوم إلى «دولة الخلافة المزعومة».

ويقول شارلي وينتر الباحث في مركز «كويليام» البريطاني المكافح للتطرّف عن الكتيب الذي يحتوي على 46 صفحةً تَضفي على «داعش» الكثير من سمات الرفاهية، أنّ الكتيب غير واقعي وسطحيّ إلى حد كبير، وفيه طابع صيائني لا يخفى حتى عن المتعاطفين مع «دولة الخلافة» المزعومة. وأضاف وينتر أنّ الكتيب محاولة جديدة من قبل أعضاء التنظيم المسلح لإضفاء جوّ مثاليّ وحلم «دولة الفضيلة» على الحياة في ظلّ «الخلافة المزعومة»، مؤكّداً وجود وسائل أنجع لاستقطاب المزيد من المتطوّعين.

الجدير ذكره أن سلطات الأمن البريطانية كانت قد ألقت القبض السنة الماضية على «أبو روميّسة» مع تسعة آخرين مشتبّه في تورطهم بأنشطة إرهابية، لكنه استطاع الهرب والانتقال إلى سورية بعد خروجه مقابل دفع كفالة، ليبدأ في نشر تغريداته عبر موقع «تويتِر».

ويضيف العميد عيسى العلواني قائلا: «توسلنا مراراً المزيد من الدعم من الحكومة، لكن شيئاً لم يحدث». ويقول المحللون إن سقوط الرمادي أكثر من مجرد خسارة مدينة هامة في أكبر المحافظات العراقية، فربما يفوّض سقوطها الدعم السنّي لجهود العراق الأكبر لـ«داعش»، ويعقد بشكل أكبر جهود الحرب. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد كرّر أمس تعهد الحكومة بتدريب المقاتلين السنة وتسليحهم لطرد المتطرفين من المحافظة السنية.

وأعلنت الحكومة عن حملة عسكرية لاستعادة الأنبار في الأشهر المقبلة، إلا أنّ خطة تشكيل قوة سنية قتالية فعالة كانت بطيئة بسبب مخاوف الحكومة من أنّ بعض السنة قد يكونوا مفرّقين من «داعش»، كما يقول المحللون. والآن ومع اجتياح الرمادي، فإنّ زعماء قبائل سنية ومقاتلين كثيرين، ممن يحتمل أنهم ساعدوا الحكومة في الأنبار، قد قتلوا أو فروا إلى مناطق أخرى من البلاد.

من ناحية أخرى، قال الكاتب الأميركي البارز ديفيد أغناتايوس إن سقوط الرمادي يمثل انتكاسة كبرى للاستراتيجية الأميركية في العراق ويدل على أنّ الولايات المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

وتضيف الصحيفة أنّ البيت الأبيض وصف ما كتبه هيرش عن مخبر باكستاني ساعد في قتل بن لادن بأنه معلومات غير دقيقة ولا سند لها.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران دار، وكتبهته «أبو روميّسة البريطاني»، وذلك باللغة الإنكليزية للتوجه إلى أبناء العالم الغربي، ويصف فيه «روعة الاعتداء داخل دولة الخلافة المزعومة»، وفقاً لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف». ويصف «أبو روميّسة» «رفاهية الحياة داخل دولة التنظيم، مادحاً لذة وجبات الشاورما والمشروبات مثل القهوة، وروعة مناخ المدن المطلّة على البحر المتوسط، وجودة وسائل المواصلات والتعليم والتكنولوجيا». ويّزعم «أبو روميّسة» أنّ ثمة مزيداً من التجدييدات ستحل على شبكة المواصلات

المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد. مضيفاً أنّ انهيار الجيش العراقي في الرمادي، كان بطريقة ما، إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014. وأضاف وينتر أنّ الكتيب محاولة جديدة من قبل أعضاء التنظيم المسلح لإضفاء جوّ مثاليّ وحلم «دولة الفضيلة» على الحياة في ظلّ «الخلافة المزعومة»، مؤكّداً وجود وسائل أنجع لاستقطاب المزيد من المتطوّعين. الجدير ذكره أن سلطات الأمن البريطانية كانت قد ألقت القبض السنة الماضية على «أبو روميّسة» مع تسعة آخرين مشتبّه في تورطهم بأنشطة إرهابية، لكنه استطاع الهرب والانتقال إلى سورية بعد خروجه مقابل دفع كفالة، ليبدأ في نشر تغريداته عبر موقع «تويتِر».

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

وتضيف الصحيفة أنّ البيت الأبيض وصف ما كتبه هيرش عن مخبر باكستاني ساعد في قتل بن لادن بأنه معلومات غير دقيقة ولا سند لها.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران دار، وكتبهته «أبو روميّسة البريطاني»، وذلك باللغة الإنكليزية للتوجه إلى أبناء العالم الغربي، ويصف فيه «روعة الاعتداء داخل دولة الخلافة المزعومة»، وفقاً لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف». ويصف «أبو روميّسة» «رفاهية الحياة داخل دولة التنظيم، مادحاً لذة وجبات الشاورما والمشروبات مثل القهوة، وروعة مناخ المدن المطلّة على البحر المتوسط، وجودة وسائل المواصلات والتعليم والتكنولوجيا». ويّزعم «أبو روميّسة» أنّ ثمة مزيداً من التجدييدات ستحل على شبكة المواصلات

المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد. مضيفاً أنّ انهيار الجيش العراقي في الرمادي، كان بطريقة ما، إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014. وأضاف وينتر أنّ الكتيب محاولة جديدة من قبل أعضاء التنظيم المسلح لإضفاء جوّ مثاليّ وحلم «دولة الفضيلة» على الحياة في ظلّ «الخلافة المزعومة»، مؤكّداً وجود وسائل أنجع لاستقطاب المزيد من المتطوّعين.

الجدير ذكره أن سلطات الأمن البريطانية كانت قد ألقت القبض السنة الماضية على «أبو روميّسة» مع تسعة آخرين مشتبّه في تورطهم بأنشطة إرهابية، لكنه استطاع الهرب والانتقال إلى سورية بعد خروجه مقابل دفع كفالة، ليبدأ في نشر تغريداته عبر موقع «تويتِر».

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

وتضيف الصحيفة أنّ البيت الأبيض وصف ما كتبه هيرش عن مخبر باكستاني ساعد في قتل بن لادن بأنه معلومات غير دقيقة ولا سند لها.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

### ترجمات 13



### صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

**طائرات «أف 35»، لـ«إسرائيل»**

### مقابل الاتفاق النووي مع إيران

قالت مصادر «إسرائيلية» إن الولايات المتحدة الأميركية تدرس منح «تل أبيب» طائرات مقاتلة من طراز «أف 35»، وبطائرات مضادة للصواريخ، في حال توقيع القوى الدولية اتفاقاً نهائياً مع إيران، في خطوة تعدّ إرضاءً لـ«إسرائيل» التي تعارض هذا الاتفاق.

وقالت صحيفة «هاآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأربعاء، نقلاً عن مصادر لم نسمّها، إن «إسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية بدأتا مفاوضات أولية وغير رسمية، لدراسة طبيعة الدعم الأمني الذي ستقدمه واشنطن لـ«تل أبيب»، في ظل التطورات الراهنة في الشرق الأوسط، خصوصاً احتمال اتّحاق اتفاق نووي بين الدول الكبرى وإيران.

وأضافت الصحيفة أنّ الإدارة الأميركية تنوي منح «إسرائيل» مساعدات أمنية ذات مغزى، إذا تمّ توقيع مثل هذا الاتفاق، بما في ذلك إمدادها بالمزيد من الطائرات المقاتلة من طراز «أف 35»، وبطائرات مضادة للصواريخ.

وفي هذا الصدد، لفتت الصحيفة إلى أنّ الولايات المتحدة ملتزمة بموجب سياسة تبعها منذ حوالي ثلاثين سنة، بالحفاظ على نفوق «إسرائيل» النوعي العسكري.

وكانت «إسرائيل» قد وقعت خلال السنوات الماضية، عدّة اتفاقيات زوّدها الولايات المتحدة الأميركية بموجيها بهذا النوع من الطائرات المقاتلة، وفي الثاني من نيسان الماضي، وقعت إيران في مدينة لوزان السويسرية، اتفاق إطّاع مع دول مجموعة «1+5» (الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين، وألمانيا)، على أنّ يتفق الطرفان على التفاصيل التقنية والقانونية للاتفاق النهائي حول الملف النووي الإيراني، بحلول نهاية حزيران المقبل، وهو الاتفاق الذي تعارضه «إسرائيل».

### نتنياهو هو يتولّى شخصياً تهويد القدس

عقدت الحكومة «الإسرائيلية» الجديدة يوم الثلاثاء الماضي، جلسة خاصة لمناسبة ما يسمّى «الذكرى الـ 48 ليوم القدس»، أجزيت خلالها مناقشة ملفات تهويد القدس والاستيطان. وكما نقلت مصادر مقفدية، أنه تم خلال الجلسة التي عقدت في ما يسمى «متحف إسرائيل»، ملفات متعلقة بمخططات التهويد والاستيطان في القدس، وأقضت الجلسة إلى عدة قرارات من أهمها نقل صلاحيات وزارة شؤون القدس إلى مكتب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو.

ويحسب القرار، وكما جاء في صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية، فإن صلاحية ما يتعلق في القدس من مشاريع وقرارات وشركات حكومية ـ تعمل على تنفيذ مشاريع التهويد والاستيطان ـ ستقل مباشرة إلى مكتب نتنياهو وسيكون هو المسؤول المباشر عنها، وستؤول تنفيذها إلى جانب القرارات التي اتخذت في السابق في هذا الخصوص.

### من هي حوتوبيلي التي ستقود الدبلوماسية الإسرائيلية؟

تتزايد العنصرية داخل «إسرائيل» يوماً بعد يوم، وهو واقع تركزسه الحكومة الجديدة بقيادة بنيامين نتنياهو، إذ أتم الأخير تشكيل حكومته التي اعتبرها بعض المحللين والمراقبين «حكومة حرب منطرقةً وعنصرية»، وكان آخرها تعيين صاحبة فقرة إبادة الأطفال الفلسطينيين كاتباً لوزير الخارجية الصهيوني. وذكر موقع «واللا» الإخباري العبري، أنّ نتينياهو قرر تعيين تسفي حوتوبيلي من حزب «الليكود»، نائباً لوزير الخارجية، ونظراً إلى أنّ التشكيكة الحكومية لا تتمسّن وزيرا للخارجية، وحقبة الخارجية لا تزال في يد رئيس الحكومة، فإن حوتوبيلي تعتبر أرفع مسؤولة دبلوماسية في «تل أبيب» حالياً.

تبلغ حوتوبيلي من العمر 36 سنة، زاولت قبل خوضها السياسة مهنة الحماماة، وعملت في مجال الإعلام، وكتبت مقالات عدّة في مجال الديانة اليهودية، واشتركت في عام 2006 في حلقة سياسية على شاشة المحطة العاشرة في التلفزيون «الإسرائيلي»، وبرز في جدالها الطابع المبني المتطرّف.

وعام 2008، ترشحت ضمن قائمة «الليكود» إلى «الكنيست» الثامن عشر، واستطاعت أن تحتل المكان الـ18، وهذا الترتيب منحها مقعداً في البرلمان، وكانت حوتوبيلي من أصغر الأعضاء سناً في «الكنيست» حينذاك.

تعدّ حوتوبيلي راس حربة التطرّف في حزب «الليكود»، وهي من أبرز الدعاة إلى «أرض إسرائيل الكاملة»، وترفض مجرد المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، ومواقفه عنصرية منطرقة، عدائية للعرب، وتعتبر من أبرز زعماء الوسط الصهيوني ـ المتدين، المعروفة بحدّة لسائها، وميولها اليمينية المتطرّقة، كما أنّها من أبرز المبادرين إلى شطب مبدأ حل الصراع على أساس دولتين من برنامج حزب «الليكود»، ومن المخطوط العريضة للحكومة، كما أنّها كانت تنظم مسيرات للمتطرّفين اليهود من أجل اقتحام المسجد الأقصى بصورة متتالية، وكانت حوتوبيلي قد دعت في وقت سابق إلى إبادة الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزّة خلال الحرب الأخيرة على القطاع عام 2014، بزعم أنّ الأطفال سيصبحون إرهابيين بعد ذلك، لتأخذ بذلك لقب «السيدة المتطرّقة».

حوتوبيلي هي الشخصية التي ستواجه الفلسطينيين في مختلف الساحات الدولية وفي مقدّمتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وهي التي ستتمسّد للحملة الدولية لمقاطعة «إسرائيل» التي تتصّب زخماً متزايداً، وهي المكلفة وقف التدهور في العلاقات «الإسرائيلية» مع الاتحاد الأوروبي.

توقع المراقبون والمحللون أنّ يختار نتنياهو في هذا المنصب الدبلوماسية شخصاً ذا مواقف أكثر اعتدالاً من تسفي حوتوبيلي، إنّما يبدو أنّ نتينياهو فضل في الوقت الحالي أن تتولى وزارة الخارجية امرأة صهيونية منطرقة، تعارض أيّ تنازل عن الأراضي، ويد هذا الاختيار على أنّ نتينياهو لا يعير الملف الفلسطيني انتباهها في الوقت الحالي، وأنّ اختيار حوتوبيلي جاء تجسيداً لرفض الحكومة «الإسرائيلية» فكرة تقسيم القدس، وتبريراً لمواصلة الاستيطان في الأراضي المحتلة أمام المجتمع الدولي.

أسند نتنياهو وظائف وزارية لنواب الأشدّ تطرّفًا، فلم تكن حوتوبيلي أوّل المتطرّقين الذين يكافئهم نتينياهو بمناصب قيادية، بل سبقها عدد من النواب الذين لم يختلفوا عنها كثيراً، فمثلاً، حصلت وزيرة المتطرّقة من حزب «الليكود»، ميري ريجيف على حقيبة التربية والثقافة، وهي النائبة المعروفة بقيادتها سلسلة من الأبحاث البرلمانية الاستنزافية في موضوع الحرم القدسي، وتطالب بالسماع لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، كما أسندت حقيبة القضاء للوزيرة المتطرّقة آبيليت شكيد، التي كانت في الدورة السابقة من أبرز المبادرين لأشد القوانين عنصرية.

### التقرير

## الدم والتهريب

تناولت صحيفة «نوفيه إيزفيسيتا» الروسية القرار الذي اتخذته الاتحاد الأوروبي مؤخراً في شأن تنفيذ عمليات عسكرية لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين من ليبيا إلى أوروبا.

و جاء في المقال: اتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً نهائياً في شأن تنفيذ عمليات عسكرية ضدّ عمليات تهريب المهاجرين غير الشرعيين من ليبيا إلى أوروبا، وسيستقدم الاتحاد يطلب إلى هيئة الأمم المتحدة للحصول على موافقتها، وإذا دعم مجلس الأمن الدولي وليبيا خطط بروكسل، فقد تبدأ هذه العمليات في النصف الثاني من الشهر المقبل. ولكن حتى في حال الحصول على موافقة المنظمة الدولية ستظهر مشاكل عدّة.

اتخذ قرار تنفيذ العمليات العسكرية من قبل وزراء خارجية ودفاع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال لقاءهم في بروكسل يوم الاثنين الماضي، على أن يكون مقرّ قيادة هذه العمليات في روما، تحت أمره اللواء البحري إنريكو كريديندنيو من إيطاليا. تبدأ العمليات العسكرية بجمع المعلومات الاستخبارية عن أماكن تجمّعات المهريين والمهاجرين، ثمّ يمكن استخدام القوة ضدّهم، ليس فقطً في البحر، بل وفي الأراضي الليبية أيضاً، إذ لا بدّ من تدمير قواعد المهريين والأماكن التي ترسو فيها

سفنهم.

إن موافقة مجلس الأمن الدولي على طلب الاتحاد الأوروبي مرهونة بموقف روسيا والصين اللتين يحق لهما استخدام حق النقض «الفيتو». كما أن موقف السلطات الليبية غير واضح إلى الآن. ومن المعلوم أنّ ليبيا تعيش منذ أشهر حرباً أهلية حقيقية، وهناك حكومتان، إضافة إلى «الجهاديين» الذين بايعوا «داعش». ففي العاصمة طرابلس يقع مقرّ حكومة وبرلمان غير معترف بهما دولياً. أما البرلمان المنتخب بدمقرطياً والحكومة الشرعية المعترف بهما دولياً، فقد اضطرا إلى نقل مقرّ عملهما إلى مدينة طبرق. كما أنّ «الجهاديين» يعارضون بشدة أي وجود عسكري أجنبي على الأراضي الليبية، وهددوا بالانتقام من «الغزاة».

من جانبه، عبّر وزير داخلية حكومة طرابلس، محمد البرغاتي، عن شكوكه في أنّ تؤثر هذه العمليات على تدفق المهاجرين إلى ليبيا، وقال إن حكومة طرابلس مستعدة لتجاوز خلافاتها موقتا مع الحكومة المقمية التي طبرق من أجل إنقاذ المهاجرين، وأنّ حكومة طرابلس تريد من أوروبا فقط دعماً لوجسטיّاً.

وكانت المفوضة الأوروبية للشؤون الخارجية والأمن، فيديريكا موغيريني قد أكدت على ضرورة موافقة الجانب الليبي



### «واشنطن بوست»: انهيار الجيش العراقي في الرمادي تكرر لما حدث في الموصل السنة الماضية

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن محللين قولهم إن سقوط مدينة الرمادي العراقية في يد تنظيم «داعش» يعكس فشل استراتيجية مواجهة التنظيم في العراق. ويقول أحد كبار ضباط الشرطة العراقية في المدينة إن مسلحي «داعش» هاجموا مرارا هذه السنة، وقامت الشرطة بجمع أموال من العائلات المحلية ورجال الأعمال لشراء الأسلحة، ولم تدفع حكومة بغداد للشرطة الرواتب لأشهر.

ويضيف العميد عيسى العلواني قائلا: «توسلنا مراراً المزيد من الدعم من الحكومة، لكن شيئاً لم يحدث». ويقول المحللون إن سقوط الرمادي أكثر من مجرد خسارة مدينة هامة في أكبر المحافظات العراقية، فربما يفوّض سقوطها الدعم السنّي لجهود العراق الأكبر لـ«داعش»، ويعقد بشكل أكبر جهود الحرب. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد كرّر أمس تعهد الحكومة بتدريب المقاتلين السنة وتسليحهم لطرد المتطرفين من المحافظة السنية.

وأعلنت الحكومة عن حملة عسكرية لاستعادة الأنبار في الأشهر المقبلة، إلا أنّ خطة تشكيل قوة سنية قتالية فعالة كانت بطيئة بسبب مخاوف الحكومة من أنّ بعض السنة قد يكونوا مفرّقين من «داعش»، كما يقول المحللون. والآن ومع اجتياح الرمادي، فإنّ زعماء قبائل سنية ومقاتلين كثيرين، ممن يحتمل أنهم ساعدوا الحكومة في الأنبار، قد قتلوا أو فروا إلى مناطق أخرى من البلاد.

من ناحية أخرى، قال الكاتب الأميركي البارز ديفيد أغناتايوس إن سقوط الرمادي يمثل انتكاسة كبرى للاستراتيجية الأميركية في العراق ويدل على أنّ الولايات المتحدة وبعد حوالي ستة من سيطرة «داعش» على الموصل، لا تزال تفقّر إلى خطة لحماية المناطق السنية في البلاد.

ويُضاف أغناتايوس في مقال نشره في «واشنطن بوست» أمس قائلاً إن انهيار الجيش العراقي في الرمادي كان بطريقة ما إعادة لما حدث في الموصل في حزيران عام 2014، فالجيش العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة، وعلى رغم أنه تلقى تدريب على يد الولايات المتحدة، بدأ وكأنه يفتقر إلى القيادة أو الإرادة لمحاربة مجموعة صغيرة نسبياً، لكنها شرسة من المسلحين السنة.

ويرى أغناتايوس أنّ الهزيمة في الرمادي كشفت التوترات الطائفية التي تكمن وراء هذه الحرب. وبين يمين الأزمة الملحّة: هل قوات الجيش النظامي الشيعية ستعدّ للقتال والموت لحماية السنة، وهل ستتهار خطوطهم في المناطق السنية كما حدث من قبل في الموصل، وفي الرمادي الآن. ولو تمّ إرسال الميليشيات الشيعة المدعومة من إيران والكثر قوة للقيام بهذه المهمة، فهل سيستريح السنة جيّش احتلال شيعياً، ما يهدد لجيل من عمليات القتل الطائفية الانتقامية.

ويضيف العميد عيسى العلواني قائلا: «توسلنا مراراً المزيد من الدعم من الحكومة، لكن شيئاً لم يحدث». ويقول المحللون إن سقوط الرمادي أكثر من مجرد خسارة مدينة هامة في أكبر المحافظات العراقية، فربما يفوّض سقوطها الدعم السنّي لجهود العراق الأكبر لـ«داعش»، ويعقد بشكل أكبر جهود الحرب. وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد كرّر أمس تعهد الحكومة بتدريب المقاتلين السنة وتسليحهم لطرد المتطرفين من المحافظة السنية.

### «تلغراف»: «داعش» ينشر كتيّباً إلكترونياً سياحياً لتشجيع الشباب على المجيء إلى سورية!

نشر التنظيم المسلح «داعش» كتيّباً إلكترونيّاً تداوله المتعاطفون معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفيه شرح لطبيعة الحياة داخل «دولة التنظيم» في سورية والعراق بشكل استعراضيّ، يحتوي على إرشادات سياحية لتشجيع الشباب الغربي على القدوم إلى «دولة الخلافة المزعومة».

قام بإعداد الكتيب مقاتل في صفوف التنظيم، بريطاني الجنسية يدعى سيدهارنا دار، وكتبهته «أبو روميّسة البريطاني»، وذلك باللغة الإنكليزية للتوجه إلى أبناء العالم الغربي، ويصف فيه «روعة الاعتداء داخل دولة الخلافة المزعومة»، وفقاً لما نشره موقع الصحيفة البريطانية «تلغراف». ويصف «أبو روميّسة» «رفاهية الحياة داخل دولة التنظيم، مادحاً لذة وجبات الشاورما والمشروبات مثل القهوة، وروعة مناخ المدن المطلّة على البحر المتوسط، وجودة وسائل المواصلات والتعليم والتكنولوجيا». ويّزعم «أبو روميّسة» أنّ ثمة مزيداً من التجدييدات ستحل على شبكة المواصلات

على تنفيذ هذه العمليات، على رغم الأوضاع الصعبة التي تمرّ بها ليبيا.

وقالت موغيريني: «هناك مسؤوليّة يمكن أن يتحملها الاتحاد الأوروبي. ولكنّ المسؤوليّة بالدرجة الأولى يتحملها الجانب الليبي على أرضيه وسواحله». وأضافت إن دعم عمليات الاتحاد الأوروبي يجب أن يتمّ بموافقة حكومتي طرابلس وطبرق معا. لأنّ هذه الموافقة تحتاج إليها أوروبا لضمان الحصول على موافقة روسيا.

وكانت الخارجية الروسية قد أعلنت أنها لا تريد تكرار قرار الأمم المتحدة عام 2011 الذي استخدمه الناتو لإطاحة بالعميد القذافي. كما أنّ هناك عائقاً آخر في الحصول على موافقة روسيا، وهو احتمال اشتراك الناتو في هذه العمليات، إذ كان سكرتيره العام يانس ستولتنبرغ قد أعلن عدم استلام أي طلب من بروكسل في شأن ذلك، ومع ذلك فإنّ الحلف مستعدّ لتقديم المساعدة اللازمة للاتحاد الأوروبي.

أي ستندف هذه العمليات في ليبيا؟ بحسب رئيس سفير روسيا السابق لدى ليبيا، الكسي بوتدسروب، من غير المحتمل أن «يقوّرط» الاتحاد الأوروبي في هذا البلد. ولكنّ فعالية العمليات العسكرية، في حال حصول الاتحاد الأوروبي على الموافقة اللازمة لتنفيذها، ستتعلق بجمع القوات المستخدمة.